GOIDI AMERICAN JOURNAL

Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

The American Journal of Human Research

ISSN: 2694-5606 (Online)

ISSN: 2694-5460 (Print)

Library of Congress*U.S.ISSN

Available Online at: http://www.loc.gov/issn

https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606

Research Article

الحركة التجارية في السماوة السوق المسقوف انموذجا

الدكتور محمد جبارخضير ال محيميد العامري

جامعة المثنى /كلية التربية الاساسية

mohammedkhudair@mu.edu.iq

الباحث ماجد خضير ضمد الباحث حسين جبار كريم

الملخص

تعتبر دراسة التاريخ المحلي لمحافظة المثنى ذا اهمية كبيرة على الصعيد المحلي والعالمي لما لهذه المدينة من اثر تاريخي وحضاري ، اذ ان الحركة التجارية و نشاطها الذي اخذ يتسارع في المحافظة، كان له الدور الكبير في توسع السوق (السوق المسقوف) الذي لم يبق على حاله، اذ اضيفت اليه محلات تجاريه وبدا الاعمار واضحا في المدينة للمحلات والمخازن التجارية وتنوعت البضائع لتزويد السكان بما يحتاجون له، فضلا عن توسع السوق وتفرعه الى فروع كثيرة مما خلق فرص عمل جديدة التي منها المهن المعروفة من حدادين ونجارين وبذلك اخذ النشاط التجاري للمحافظة بمرور الزمن تزايدا باعداد السكان نتيجة للهجرة الداخلية من الريف الى المدينة او المدن المجاورة للسماوة وذلك لاسباب فيها معيشة واخرى اجتماعية اخذت تنمو بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ادى بطبيعة الحال زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية واخذت المحال التجارية في الازدياد والتوسع، وبدأت عجلة التجارة تدور في المدينة ان

GOIDI AMERICAN JOURNAL
Journal
Goidi American Journal
of Innovation Development and Investment
GOIDI INTERNATIONAL GROUP OF INSTITUTION

محافظة المثنى واقضيتها كانت تمارس التجارة على فطرتها وحسب حاجة السوق، اذ لم يكن كثير من تجار السماوة ممن فكر بالبحث عن التجارة الخارجية والاستيراد والتصدير الا قلة ممن كانوا طموحين بذلك وقد نجحوا، اما الاغلبية الساحقة فهم كان يفكر بما يدور حوله من احتياجات وتوفيرها هذا من جانب، اما الجانب الاخر ان الحياة كانت بسيطة ولم تحو على تعقيدات او تكنولوجيا يستدعي من التجار المعنى باتجاه العالم والاطلاع عليه، وانما انصب هذا الامر على الدولة التي اخذت على عاتقها عملية التبادل التجاري والاستيراد والتصدير.

الكلمات الافتتاحية : التجارة ، السوق، المثنى.

Abstract:

The study of the local history of Al-Muthanna Governorate is of great importance at the local and global levels, and what remains in its place, and what remains in its place, is the commercial and commercial activity. As commercial shops were added to it, the reconstruction of the city seemed clear to the shops and shops, and to preserve the population portfolio as a result of internal migration from the countryside to the city or the neighboring areas of Samawah.

المبحث الأول

البدايات التاريخية التسمية والموقع الجغرافي للسوق (المسقوف)

المطلب الأول

البدايات التاريخية للسوق المسقوف (المسگوف)

يعد هذا السوق ممراً تجارياً عند تنقل العراقيين من البدو الرحل من خلال وجود محطات تجارية يتوسطها نهر الفرات وكذلك محطة الاستراحة للزائرين اذ كان السوق على أطراف بادية السماوة حيث يقصد السوق بعض اهل البادية الرحل من باقي المدن عن طريق الصحراء وكذلك الانهار اذ تكون واسطة النقل عن طريق الصحراء الإبل واما طريق الأنهار فتكون السفن والزوارق اما اهم المواد التي يتم

جلبها للبيع فكانت الحبوب ولاسيما الحنطة والشعير علماً ان طريق هذه الزوارق يكون نهر الفرات المحاذي للسوق[١].

كان يحاط بالسوق الكثير من النخيل والبساتين ويوجد جسر للمشاة يربط بين السوق المسقوف (المسگوف) ومنطقة القشلة (حالياً) ويلاحظ ان هذا الجسر كان له الدور البارز في عملية التنقل من الصوب الصغير الى جهة سوق المسقوف والذي يسمى الصوب الكبير حيث تجمع الزائرين من مختلف المدن المحاذية لمدينة السماوة اذ تتم عملية البيع والشراء لمختلف البضائع[٢].

اما في بداية السوق فيوجد مركزاً للشرطة يطلق عليه اسم (الخناق)[٣] مقابل عجد الشط او شارع الشط الذي يكون محاذياً لنهر الفرات وكما يعرف اليوم بشارع الكورنيش الذي كان وما زال يمثل السوق الأبرز لمدينة السماوة حيث يتردد عليه الكثير من المتسوقين لشراء بعض الحاجات ولاسيما الحاجات الضرورية للحياة اما سابقاً فيعتبر ممراً يؤدي للسوق المسگوف[٤] وفي نهاية هذا الشارع كانت توجد صيدلية الحاج (مؤيد ال قدوري) وكان لها الدور الكبير في توفير الدواء الى أهالي السماوة وكذلك أهالي المدن والاقضية المحاذية لمدينة السماوة ومكانها اليوم (حالياً) نهاية الكورنيش وبالتحديد كافتيريا الشايب[٥].

يشتهر السوق بالكثير من المهن ومنها (الصفارين) والتي تعد من الصناعات التقليدية التي كانت رائجة قديماً حيث كانت تنتج الكثير من الأدوات المنزلية مثل القدر، الهاون، الابريق وغيرها وتعدمن المواد المهمة التي كانت تمثل حاجات أساسية الى أهالي السماوة وكذلك القرى والارياف وتعد دخلاً يحقق ارباحاً مهمة للصفارين[٦] وغيرها من المهن الأخرى والتي توفر العديد من متطلبات الحياة التي

---

(١) طالب الخفاجي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١.

(٢) السيد حسن مندل، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٩.

(٣) الخناق: يقع في جنوب الغربي لمدينة السماوة بمسافة ثلاثة أميال، للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ – ١٩٦٨، دار مسامير للطباعة، السماوة، ٢٠١٢م، ص١٨٠.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر السابق، أحوال السماوة في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ – ١٩٦٨، ص١٨٠.

(٦) مالك سلمان، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.

يعتمد عليها أهالي السماوة نجد هنالك (مهنة الحدادين) وهذه المهنة تعد عصب الحياة وخاصة للفلاحين لأنهم يحتاجون الى الكثير من أدوات الزراعة مثل (الفأس، الفدان، المنجل)[٧] يتبين مما سبق ان هذه المهن كانت وما زالت تشكل منتج محلي يمكن الاعتماد عليه من قبل اهالي السماوة في سد الكثير من متطلبات الحياة ولاسيما الفلاح السماوي وكذلك من الصناعات التي ضلت الى يومنا هذا لأنها ليست صناعات تقليدية فحسب وانما هي مهن وصناعات ذات تراث عريق لا يمكن الاستغناء عنها في الحاضر والمستقبل.

المطلب الثاني

سبب التسمية والموقع الجغرافي

اولاً: التسمية:

السوق المسقوف (المسگوف) جاءت هذه التسمية نسبة الى سقفه المسگوف بالحصران والقصب والبردي منذ عام ١٩٢١م و لوجود هذا المسقف أطلق أهالي السماوة هذه التسمية واستمرت الى يومنا هذا وبعد ذلك اخذ يتطور ويتوسع هذا السوق وبالتحديد عام ١٩٤٥م اذ اخذ بالتغير من خلال تبديل السقوف بواسطة الاعمدة وصفائح الحديد والتي بقيت الى مدة متأخرة من الزمن[٨].

ثانياً: الموقع الجغرافـــي:

يقع السوق المسقوف مقابل جسر الخشب الذي يتوسط مدينة السماوة واليوم يطلق عليه جسر المشاة ومن الجهة اليسرى كان الخناق سابقاً، ومن ثم بعد عام ١٩٤٥ تحول الخناق إلى القشلة واصبح البريد الذي اتخذ المركز الأساسي لدخول سوق المسگوف من الجانب الأيسر اما الجانب الايمن فيمثل (عجد أو عكد) الشط الكورنيش (حالياً) وكان عرض الشارع باتجاه النهر ما يقارب ٣ متر قبل التوسعة وبعض البيوتات السماوية حتى وصول المستوصف والصيدلية موقعها حاليا نهاية الكورنيش من الجانب الايمن باتجاه شارع العيادة الشعبية[٩].

---

(٧) علي كاظم محسن، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.

(٨) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٩) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨١.

ويعتبر هذا السوق أي المسگوف الحد الفاصل بين منطقة الشرقي التي هي يسار السوق ومنطقة الغربي والتي تمثل يمين السوق ويلاحظ ان السوق كان يحوي التراث الشعبي الاصيل بناسه ومجتمعه فخلال البحث والتقصي لوحظ ان هنالك بعض المشاكل والنزاعات تحدث بين الحين والأخر بين منطقة الغربي والشرقي وما يسمى بتلك الفترة بالشقاوات وهذا عبد العزيز القصاب في كتابه[١٠]، ويرى الباحث ان هذه المشاكل او الخلافات بين هاتين المنطقتين تعود لعدة أسباب ابرزها المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وفي نهاية المطاف تصل الى الصلح عن طريق اهل الخير وهنا تجدر الإشارة ان أهالي الشرقي والغربي يمتازون بصفة التحضر حيث نلاحظ انهم يميزون الدخيل او من ينتمي لهذه المناطق حديثاً.

المبحث الثاني

سـوق السماوة وتفرعاتـه

إن المدن المجاورة للصحراء غالباً ما تكون محطات استراحة للأعراب التي تتوافد على المدن الكبيرة لعرض منتوجاتها من المواد كالأغنام والإبل واصوافها، فالحقيقة ان مدينة السماوة على الرغم من وجودها التاريخي منذ زمن طويل وذكرها عبد العزيز القصاب بانها تقسم الى محلتين الشرقي والغربي يفصل بينهما سوق كبير يبدأ من راس الجسر وينتهي بسور المدينة[١١].

لذلك أصبحت مدينة السماوة محطة لأنظار الاعراب الرحل (البدو) سواء كانت الاعراب من دول الجوار ام من الأرياف والقرى المجاورة، اما الرعاة واهل الأرياف فكان لهم نصيب من التسوق ولذلك أطلق على المدينة (ميناء العراق الصحراوي)، او سوق السماوة (السوق المسگوف)[١٢].

ضمت السماوة خمس خانات في سوقها التي بدورها زودت السوق والمستهلكين بالمواد الغذائية الضرورية من حنطة وشعير ورز وتمور ومخزن لكثير من المواد الأولية لنقلها الى مدن أخرى[١٣].

---

(١٠) طالب الخفاجي، مقابلة شخصية، المصدر السابق.

(١١) خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، مؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٧، ص٧٤.

(١٢) محمد جبار ال محيميد العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٠.

(١٣) سمير عباس علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٢م.

والسوق المسكوف يمتد لمسافة (٥٠٠ متر) وعرضة في بداية السوق ٥-٦ م وفي منتصفه يصل عرضه الى ٨ م ويرجع في اخره الى ٦ م ومن الجانب الأيمن قبل دخول السوق كان في بداية مصور الفرات الذي افتتح محله عام ١٩٥٧م وصاحبه ناصر حسين والذي عد اول مصور في السماوة وبجانب معمل الثلج (الثلاجة) وعائدتها الى الحاج عبد الستار الامامي[١٤].

وبعدها مقهى (حجي جبر سكة) ومقهى جاسم التي يرتادها المثقفون وخاصة المعلمين في ذلك الحين[١٥]، بدخولك السوق تجد مديرية الاستملاك التي تأخذ ضريبة على المواد الداخلة الى السوق المسكوف والتي سميت (كمارك ومكدس السماوة) ويقابلها البريد اما في بداية السوق محل حسن ال ايدام لبيع الكماليات النسائية[١٦].

ويجاوره الحلاق مطشر جبر الاسدي وحميد الحلاق يرتاده المسؤولون والمتنفذون في المدينة لغرض الحلاقة، ثم بعده حجي شهيد دحام والي كان يعمل كاتب عرائض في ذلك الحين[١٧].

ومن بعدها يتفرع السوق المسكوف الى فروع هي:

١- **سوق القصابين:** الذي يدخل منطقة الشرجي وسمي بسوق القصابين لكثرة بائعي اللحوم في هذا السوق ستصل الى (عكد اليهود) والربضة[١٨] التي انتقلت فيها بعد الى بداية السوق، وسمي العكد بهذا الاسم نسبة الى سكنته حينذاك من طائفة اليهود وكان في السماوة ثلة منهم[١٩].

٢- **سوق الحدادين:** امتاز هذا السوق بمجال الحدادة واهم منتوجاتهم المناجل والفؤوس والأدوات التي تستخدم في الزراعة فيما بعد هناك في السوق المسكوف (فندق المؤمل) يقابله خان للأصواف وعائدته للحاج سلمان كاظم وهي سوق المدينة حالياً في وسط السوق[٢٠].

---

(١٤) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٩.

(١٥) كريم عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٥م.

(١٦) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨١.

(١٧) عماد ال فنين، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠م.

(١٨) الربضة: المكان الذي تبيع فيه النسوة النبك والتكي وما شابه، محمد جبار العامري، المصدر السابق، ص١٨١.

(١٩) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٢٠) المصدر نفسه، ص١٨٢.

٣- **سوق الخياطين أو قيصرية الخياطين:** وهي التي كانت تعني بالخياطين وكانت المحلات صغيرة نسبياً بالإضافة الى محلات التبغ (التتن) واشهرهم منصور ال حيدر والشيخ حميد التتنجي[٢١].

٤- **سوق النجارين:** وهو سوق مشهور بالنجارة وصنع المواد الضرورية للزراعة من الخشب مثل عصا الفأس وعصا المسحاة ومنوال النسيج الى اخره[٢٢].

ويشتهر هذا السوق ببيع الخشب والتي يصنع منها الكثير من الأدوات المنزلية وكذلك الزراعية ولا سيما صناعة (الفدان) الذي يعمل على حرث الأراضي الزراعية والتي تحتوي الحديد والتي تسمى (الكرع)[٢٣].

ويضاف الى محال النجارة محال اصباغ الاقمشة والمنسوجات اليدوية مثل القلايج[٢٤] ويقع في هذا السوق مقهى (حجي حسين القهوجي) الذي افتتح عام ١٩٦٢م ويوجد في هذا السوق ثلاثة محلات للصباغين الذين يقومون بصبغ الخشب وترتيبه علماً انه يوجد في هذا السوق محلات لبيع وصناعة الغزل والتي أشهرها (سيد حسين وعبد الصاحب) وهناك محل لبيع الاصباغ والذي تعود سكيته الى الحاج هلال[٢٥].

٥- **سوق الشيوخ:** سمي بهذا الاسم نسبة الى عائلة الشيوخ [٢٦] وخانهم في هذا السوق هو مقابل لسوق النجارين واستكمالاً للسوق المسقوف نلاحظ محل العطار (حسين سلطان) الذي يعنى ببيع مواد

---

(٢١) المصدر نفسه، ص١٨٢.

(٢٢) كريم الحاج عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١م.

(٢٣) (الكراع) وهو عبارة عن الة تصنع من الحديد والخشب في سوق النجارين وظيفتها إيصال المياه الى الأرض الزراعية وتسحب من قبل الحيوانات وخاصة (الحمير)، كريم عباس، المصدر السابق.

(٢٤) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٢.

(٢٥) سمير عباس علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢م.

(٢٦) حسين الغالبي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٥م.

(*) استوطنت اسرة الشيوخ مدينة النجف الاشرف منذ أواخر القرن الثاني عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي) وهم من قبيلة (ال عبس) التي تقطن جنوب السماوة منذ أقدم العصور هاجر جدهم الشيخ حمد الى النجف الاشرف لطلب العلوم الإسلامية وذلك في عهد المرجعين الجليلين السيد بحر العلوم فسموا بالشيوخ أي شيوخ الدين. للمزيد من

العطارة والاعشاب ونلاحظ محال بيع الازر والبسط والعبي الرجالية ومحلات لبيع الشكاك ايضاً في السوق المسقوف[٢٧].

٦- **عجد الجامع او شارع موسكو:** وهذا الشارع سمي نسبة الى جامع السماوة الكبير وفيما بعد سمي بشارع موسكو نسبة لوجود مقهى يرتاده عدد من عناصر الحزب الشيوعي فسمي بذلك الاسم، ومن بعده (عگد دبعن) وسمي بذلك نسبة الى ساكنه الحاج دبعن وهو شارع امتاز بعوائل تنتج الأرز [٢٨].

في عام ١٩٦٣م افتتح (شارع باتا) والذي سمي بهذا الاسم نسبة الى شركة (باتا) لتجارة الجلود الإنكليزية وشارع باتا افتتح في بداية الامر من شارع الجسر مروراً بسوق المسقوف الى شارع مهدي (العيادة الشعبية حالياً)[٢٩]، واستكمالاً للسير باتجاه الجنوب الى السوق الكبير ترى الخانات والمجارش والمطاحن ومن هذه الخانات:

١- **خان الحجي عبيد:** موقعه مجاور لمقهى سيد ياسر (أبو حميد حالياً) يستخدم لتجارة الصوف والتمور ومكبس لعمل الدبس ومن ضمنها مكبس ال حميد[٣٠].

٢- **خان حسن وحسين ال حجي نور:** موقعه (فندق الخلود حالياً) يستخدم لتجارة المواد الغذائية والملابس واعتبروا اول من وزع الكسوة على طلاب وتلاميذ السماوة (التوزيع مجان) ولديهم خان ثان مقابل مدرسة سومر يستخدم للغرض نفسه[٣١].

٣- **خان حجي مطرود الحمداني:** موقعه في السوق المسگوف مجاور السينما ويستخدم لبيع المواد الغذائية والصوف[٣٢].

التفاصيل ينظر: محمد جعفر محمد علي ال عبد الرسول، الشيخ محمد مهدي السماوي حياته ودوره الفكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٧٨م) رسالة ماجيستير، مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة المثنى، ٢٠١٣م، ص١٠.

(٢٧) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢٨) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٤.

(٢٩) المصدر نفسه، ص١٨٤.

(٣٠) المصدر نفسه، ص١٨٤.

(٣١) عبد الحسين ال غريب، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٢م.

اهم البضائع الوارد والصادرة في سوق السماوة

امتازت مدينة السماوة ونواحيها بكثرة النخيل وتنوعت أصناف التمور المنتجة فيها ومن أبرز هذه التمور (السيار، البريم، الديري، البرحي، الخضراوي، الشكر، الشويفي، البلكه) وغيرها[٣٣].

اذ يبلغ انتاج النخلة الواحدة ما بين (٥٠-٨٠ كغم) في السنة، وتعتمد إنتاجية النخلة على عوامل عدة منها الخدمة المقدمة والمياه اللازمة للسقي والمعالجة[٣٤].

ومن المواد الأخرى التي كانت تصدر الى دول الخليج والدول الاسيوية هي المنتجات والمنسوجات القطنية والصوفية مثل الازر والقلايج والحقائب التي تصنع في بيوت الريف من قبل النسوة[٣٥]، اضافةً الى الصوف والوبر والجلود والحصران والمواد الغذائية وبالأخص الحبوب مثل الرز والحنطة والشعير والماش[٣٦].

اما المواد التي يمتاز بها السوق المسقوف بشكل واسع هي التوابل بمختلف أنواعها والتي تستورد من بلاد الهند وبعض الدول الاسيوية والتي تستخدم كمادة أولية في الطبخ وعلاج بعض الامراض يضاف لذلك الواد المعلبة ومن المواد التي اخذت حيزاً في الاستيراد هي المنتجات الغذائية وخاصة الشاي والسكر والتبغ الأجنبي (السكائر)، اما يستورد من الخليج العربي فهو العباءة الرجالية وبعض المنتجات تستبدل ببعض المنتوجات الغذائية من حنطة وشعير وكذلك ساهمت إيران بتصدير المنتوجات الصوفية واحتل السجاد الإيراني الصدارة في السوق[٣٧].

([٣٢]) عماد ال فنين، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.

([٣٣]) عماد ال فنين، المصدر السابق.

([٣٤]) سمير ال علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٣م.

([٣٥]) طالب الخفاجي، المصدر السابق.

([٣٦]) محمد جبار ال محيميد، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٦.

([٣٧]) المصدر نفسه، ص١٨٦.

المبحث الثالث

العوائل التي تزاول التجارة في سوق السماوة

تعتبر مدينة السماوة ذات طابع عشائري خاص احتوت العديد من العوائل التي هاجرت اليها لأسباب اجتماعية واقتصادية[٣٨]، والى جانب التركيبة العشائرية لقضاء السماوة وتركيبة الاسر التي هاجرت واستقرت في المدينة هنالك مكون اخر تمثل بـ (اليهود) اما أبرز العوائل التي ساهمت بشكل فاعل في تطور التجارة هم:

❖ **ال شلال:**

لقب العائلة ال شلال نسبة الى اسم الجد، اما أصل العائلة فهي (شمر عبده) أحد افخاذ قبيلة عنزة التي تسكن في الجزيرة العربية، انتقلت هذه العائلة الى العراق وسكنت في النجف الاشرف وخلال احتكاكها مع عشائر بني حجيم التي اخذت تجوب البادية بحثاً عن الماء والكلأ لرعي حيواناتها وصل الامر الى المصاهرة مع هذه العشائر فتفرعت جذور هذه العائلة وتوسعت حتى وصلت الى الاستقرار في مدينة السماوة والملاحظ لهذه العائلة شغفها بالبحث عن الأعشاب الطبية والعلاجية دفعها للاحتكاك مع البدو ليتعلمو أصناف هذه الأعشاب والراي الثاني هو الأقرب للحقيقة [٣٩].

تميزت العائلة برئاسة عبد الله بن حسين بن شلال بن لويس العبدلي من مواليد ١٩١٠م في السماوة ولديه ثلاثة اخوة وأربع اخوات، مارس العمل التجاري في المحافظة وعملية الاستيراد والتصدير وتوسع العملية التجارية في السماوة وامتهن عدة مهن في بادئ الامر ولكنه استقر في النهاية على مهنة العطارة او العطارية وطب الأعشاب وتعلم عبد الله هذه المهنة من خلال اختلاطه بالبدو في بادية السماوة الذين يأتون في اغلب الأحيان الى السماوة لغرض بيع السلع التي ينتجونها وقد يكون البيع بالنقد او التبادل [٤٠].

([٣٨]) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٦.

([٣٩]) المصدر نفسه، ص١٨٧.

([٤٠]) المصدر نفسه، ص١٨٧.

وقد اتقن مهنة (طب الأعشاب) وعرف أنواعها ومنشئها وفوائدها وخصائصها العلاجية واطلاعه على بعض المصادر العشبية واجراء بعض التجارب لبعض الأعشاب ونتاجها تنتقل تجارته في سوق السماوة الكبير واستقر في عام ١٩٦٠م في السوق القريب من عكد اليهود وأصبح معروفاً بمهنة العطارة والتداوي بالأعشاب[٤١].

شكل ابن شلال مع الميرزا حسن ثنائي مترامي الأطراف اذ الميرزا حسن طبيب السماوة وابن شلال الصيدلي ومن المواد التي يستورده ابن شلال هي السكر والشاي والنومي بصرة وتمر الهند، طريق ميناء البصرة واستمر في هذه المهنة حتى وفاته رحمه الله سنة ١٩٧٨م في السماوة[٤٢].

❖ ال عبيد:

تنتمي اسرة ال عبيد الى قبيلة ال شبل التي تنتسب الى قبيلة بني عامر المتحالفة مع الخزاعل وانتقلت الى مدينة السماوة لأسباب تتعلق بنشاط هذه الاسرة التجاري ولا تختلف هذه الاسرة عن غيرها من اسر المدينة في اسهامها لبناء المدينة بعد تنوع نشاطها التجاري[٤٣].

❖ الاماميين:

وهم من الاسر المعروفة في مدينة السماوة وتنتسب الاسرة الى عائلة (جنبلاط) التركية اذ هاجر ناصر ابن السيد علي جد هذه العائلة من اليمن وسكن مدينة (عنه) في المنطقة الغربية من العراق ومن ثم بعده هاجر خضير أحد احفاد عائلة جنبلاط من مدينة عنه الى مدينة الموصل[٤٤].

فسكن بها عام ١٨٢٧م وتزوج وأصبحت لديه عائلة كبيرة في المدينة عرفت بعائلة السيد خضير ومن ثم انتقل احد احفاد السيد خضير وهو السيد مرعي الى مدينة السماوة عام ١٩٠٢م مع الجيش العثماني اذ كان يعمل امام وخطيب في الجيش العثماني وانشأ في السماوة اسرة سميت بعائلة الامامي نسبة الى عمل السيد مرعي ولكون عمله امام سمو بـ (الاماميين) توزع دور هذه الاسرة

---

(٤١) المصدر نفسه، ص١٨٧.

(٤٢) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٨.

(٤٣) عبد العزيز القصاب، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٤٤) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٨.

بجوانب متعددة من حياة المدينة اذ اسهم السيد عباس والسيد حسن الامامي وعبد الستار الامامي بتطوير الحركة التجارية في المدينة ولا سيما عبد الستار الامامي الذي كان صاحب اكبر المحطات الكهربائية في المدينة مناصفة مع دائرة بلدية السماوة[٤٥].

❖ **ال سلطان (ال شكر):**

تعود أصول العائلة الى النجف الاشرف هاجرت الى بادية السماوة لسماعها عن سمعة وطيبة عشائر (بني حجيم) واستوطنوا فيها أشهرهم (حسين سلطان ال شكر) الذي ولد في السماوة ١٩١٠-١٩٨٧م والذي يعتبر من البارزين في الحركة التجارية للمدينة وخاصة في مجال العطارة (الأعشاب الطبية) أسهم في علاج مختلف الامراض عن طريق الوصفات التي كان يحضرها[٤٦].

وكان لبادية السماوة الفضل الأكبر بإنتاج مختلف الأعشاب التي استخدمت في العلاج الطبي وكذلك كان يستورد الأعشاب من بلاد الهند والدول المحيطة بها، ومحلياً من النجف الاشرف تمركز محله وسط السوق الكبير (المسگوف) والمعروف بابن سلطان توفي عام ١٩٨٥م في السماوة[٤٧].

❖ **الزعيريين:**

من الاسر التي سكنت مدينة السماوة بعد نزوحها من منطقة غماس في منتصف القرن التاسع عشر، انتقلوا الى مدينة السماوة في محلة الغربي وامتهنوا التجارة الى جانب الزراعة فتعاظم عملهم حتى أصبحوا من تجار المدينة ذوو الشأن الكبير[٤٨]، ان الحركة التجارية ونشاطها الذي اخذ يتسارع في المحافظة، كان له الدور الكبير في توسع (السوق المسقوف)[٤٩].

اما أبرز العوائل التي ساهمت بشكل فاعل في التجارة هم:

---

(٤٥) المصدر نفسه، ص١٨٩.

(٤٦) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٤٧) المصدر نفسه، ص١٨٨.

(٤٨) المصدر نفسه، ص١٨٩.

(٤٩) المصدر نفسه، ص٢٧٣.

١- **صناعة الحلويات:** تعتبر صناعة الحلويات السكرية والشكولاتة واحدة من الصناعات العربية العريقة التي عرفت منذ الاف السنين عندما كانت تعتمد على التمور وبعض أنواع الفاكهة والعسل[٥٠] وتعتبر صناعة الحلويات وباعتها من اهم مواسم العمل والربح والخير الوفير، كان للحاج علي هاشم، والذي يعمل في صناعة وبيع الحلويات منذ عام ١٩٦٠م، في سوق السماوة وأكثر أنواع الحلويات العراقية هي (الزلابية والبقلاوة وزنود الست)[٥١]، وكان في (السوق المسقوف) معمل حلويات يعود الى مسافر الحاج علي هاشم ويمتهن به عمل بيع الحلويات ومن اهم انتاجه (الزلابية والبقلاوة والكعك)[٥٢]، والجدول الاتي يوضح ذلك

جدول رقم (١)

صناعة الحلويات في السوق (المسگوف)

ت	اسم المحل التجاري	اسم مالك المحل	الموقع
١.	حلويات الحاج مسافر	مسافر الحاج علي هاشم	السوق المسقوف
٢.	حلويات الحاج عباس	الحاج عباس محمد الاملس	السوق المسقوف
٣.	حلويات عبد اللطيف	عبد اللطيف الحاج محمد	السوق المسقوف

٢- **الخياطة:** ان السمة البارزة لسوق السماوة هي كثرة محلات الخياطة الرجالية، وانتشرت هذه المهنة بشكل واسع في السماوة بسبب الطابع العشائري الذي امتازت به المدينة وارياقها فكان اللباس المشهور لأهالي السماوة وعشائرها هي الدشداشة والقبة (الشماغ) والعقال [٥٣]، ان الخياطة من الحرف الضرورية البسيطة في سوق السماوة (المسگوف) ومن اهم الخياطين المتواجدين في السوق هو محل السيد (عباس تويج العبايجي) وكان يشتغل فيه لخياطة العباية العربية، والخياط شهيد بشيشي وهو خياط رجالي ونسائي وأكثر زبائنه من النساء زوجات الموظفين في السماوة علماً ان

(٥٠) عماد ال فنين، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٩.

(٥١) المصدر نفسه.

(٥٢) المصدر نفسه.

(٥٣) محمد جبار العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٧٦.

هذا الشخص كان بارعاً بخياطة الملابس النسائية[٥٤]، كان القياس في ذلك الحين بواسطة (ذراع حلب) والذي يقدر بنصف متر ثم تطور الامر بعدها الى الياردة ومن ثم المتر اذ كان سعر خياطة الدشداشة يقدر بدرهم، اما المكائن المستخدمة في الخياطة والسوق فيه امريكي[٥٥].

وكان من أبرز الخياطين في السوق (المسگوف) هو محمد خضور لخياطة الملابس الرجالية وهو من عائلة خياطين ابوه الحاج خضور وأخيه رضا وأخيه إبراهيم الذي كان في نفس الوقت شاعراً شعبياً ويكتب الشعر في الجريدة وكل شيء باسم احمد السماوي وتوفي في موسكو[٥٦]، اما أبرز الخياطين في السوق (المسگوف)، الجدول الاتي يوضح ذلك

جدول رقم (٢)

يوضح أبرز الخياطين في السوق المسگوف

ت	اسم المحل	اسم مالك المحل
١.	خياطة سيد عباس ال تتويج	سيد عباس ال تويج
٢.	خياطة باقر حجي ناصر	باقر حجي ناصر
٣.	خياطة باقر حمد الأنصار	باقر حمد الأنصار
٤.	خياطة كامل السراج	كامل السراج
٥.	خياطة محسن عبد جبير	محسن عبد جبير
٦.	الخياط شهيد بشيشي	شهيد بشيشي
٧.	خياطة محمد ال خضور	محمد ال خضور
٨.	خياطة حمد حساب	حمد حساب
٩.	خياطة عباس عكول	عباس عكول

(٥٤) الحاج كريم عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٠.

(٥٥) لؤي عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٠.

(٥٦) سمير عباس علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٩.

٣- **مهنة بيع الاقمشة:** تختص هذه المهنة ببيع أنواع مختلفة من الاقمشة والتي تعتبر من المهن القديمة في المجتمع العراقي ولها رواج واسع وهنالك العديد من الاقمشة المحلية والمستوردة[٥٧]، واما سوق السماوة واخص بالذكر السوق المسگوف حيث كانت هنالك العديد من المحلات التي تمارس هذه المهنة حيث وجود الكثير من المتسوقين لهذه المادة الضرورية وهنالك العديد من الاقمشة النسائية وكذلك ملابس للرجال والأطفال والتي تختص بها كل من جبير الحاج محمود وإبراهيم الحاج عزيز آل حنوش علماً ان هذه المحلات منتشرة على طول السوق المسگوف لأنها الأكثر رواجاً في تلك الفترة ولاسيما ملابس الرجال من الشماغ والعكال[٥٨]، والجدول رقم (٣) يوضح أبرز المحلات الخاصة ببيع الاقمشة[٥٩].

جدول رقم (٣)

يوضح أبرز المحلات الموجودة في السوق المسگوف والتي تختص ببيع الأقمشة الرجالية والنسائية وملابس الأطفال

ت	اسم المحل التجاري	اسم مالك المحل	الموقع الجغرافي
١.	محل بيع الأقشمة مكي الحاج	مكي الحاج داخل	وسط السوق
٢.	محل الأقمشة جبير الحاج	جبير الحاج محمد	وسط السوق
٣.	محل إبراهيم الحاج للأقمشة	إبراهيم الحاج عزيز حنوش	وسط السوق
٤.	محل الأقمشة الحاج هادي	الحاج هادي بهيش	وسط السوق
٥.	محل حسن عويد للأقمشة	حسن عويد	وسط السوق
٦.	الأقمشة الحاج شاكر	الحاج شاكر البزاز	وسط السوق

(٥٧) ميثم عبد الواحد، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٨.

(٥٨) المصدر نفسه.

(٥٩) الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

٤- **صناعة السكائر:** تعد صناعة السكائر في العراق في تلك الفترة محدودة وقليلة جداً مقارنة بيومنا هذا الذي أصبح لها رواج وكثرة وان السبب وراء قلة صناعة السكائر يعود الى ضعف الحالة المادية للمجتمع في تلك الفترة وكذلك عدم وجود مدخنين حيث كانت هذه الظاهرة أي التدخين مختصرة على كبار السن اما في السماوة فنجد عملية بيع وشراء لمادة السكائر والتي كانت مختصرة على نوع او نوعين من السكائر وخاصة دفاتر اللف والتبغ الذي يتم بيعه عن طريق الوزن[٦٠]، واما الذين كانوا يمارسون هذه المهنة والمشهورين فكان كل من عبد الجليل الشيخ وبجانبه منصور التتنجي وسام جواد واحمد حجي هادي والذي تخصص في بيع السجائر والتبوغ وهذه المحلات كلها داخل السوق المسگوف[٦١]، وهذا الجدول يوضح ذلك.

جدول رقم (٤)

يوضح أبرز الخياطين في السوق المسگوف

ت	اسم المحل التجاري	صاحب المحل	الموقع
١.	محل عبد الجليل لبيع السكائر	عبد الجليل الشيخ مجيد	السوق المسكَوف بداية السوق من جهة الجسر
٢.	محل احمد حجي هادي لبيع السكائر	احمد ال حجي هادي	السوق المسكَوف بداية السوق من جهة الجسر

٥- **الصناعة الصوفية أو النسيجية:** مثل (صناعة السجاد المنزلي- الازار- العباءة - الكفوف-البسط - الحقائب اليدوية)، تستعمل في هذه الصناعة الصوف وشعر الماعز والوبر إضافة الى القطن او خيوطها وتمر عملية الصنع بمراحل عديدة ابتداءً من جز الصوف او شرائه كمادة أولية وعزل وحياكته ونسجه وهذه تمثل مورد مالي لبعض الافراد او العوائل[٦٢]، اما يكون في سوق السماوة (المسگوف) معمل لصاحبه صبحي كاظم ال ناصر لندافة الصوف ومحل عبد علي لبيع وشراء الصوف والنثر في بداية السوق (المسگوف)[٦٣].

---

(٦٠) سيد رحمن، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٩.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) محمد العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري ١٩٨٥ – ١٩٦٨، المصدر السابق، ص١٧١.

(٦٣) عماد ال فنين، المصدر السابق.

الخاتمـــة

وفي نهاية البحث العلمي يمكن لنا ان نوجز بعض النتائج لبحثنا:

١- ان مدينة السماوة بموقعها الجغرافي المميز على اطراف البادية ومجاورة للريف جعلها نقطة وصل تجاري مهم.

٢- ان موقع السوك المسكوف الى اخذ يشق المدينة نصفين اصبح علامة وصل مميزة لاهالي السماوة.

٣- ان تطور السوك المسكوف جعل اغلب العائلات السماوية تمتهن مهنة التجارة.

٤- ان ما يميز السوق كثرة الاسواق والخانات التي يحويها.

٥- ان تعدد المهن المتواجدة في السوق جعل السوق متميزا لاغلب المتسوقين.

٦- وجود المقاهي جعل السوق مركزا حضاريا وثقافيا مهما.

٧- ان السوق المسكوف يعتبر مركزا دلاليا مهما عن اهالي السماوة وبالتالي اصبح علامة مميزة من علامات المحافظة.

أولاً: المصادر والمراجع

١. محمد جبار ال محيميد العامري، أحوال السماوة في العهد الجمهوري الأول ١٩٥٨-١٩٦٨م، دار مسامير للطباعة، السماوة، ٢٠١٢م.
٢. محمد جعفر محمد علي ال عبد الرسول، الشيخ محمد مهدي السماوي حياته ودوره الفكري والسياسي (١٩٣٢-١٩٧٨م) رسالة ماجيستير، مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة المثنى، ٢٠١٣م.
٣. محمد جبار ال محيميد العامري، محافظة المثنى في التاريخ المعاصر، ١٩٦٩-١٩٩٠م، ٢٠٢٢م.
٤. خالد عبد العزيز القصاب، مذكرات عبد العزيز القصاب، مؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ٢٠٠٧.

ثانياً: المقابلات الشخصية

١. الحاج كريم عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٠.
٢. حسن السيد، مقابلة الباحث ٢٠٢٣/١٢/١٩.
٣. حسين الغالبي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
٤. حسين الغالبي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٥م.
٥. حسين الهندي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
٦. سمير ال علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٣م.
٧. سمير عباس علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٢م.
٨. سمير عباس علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٩.
٩. سمير عباس علي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٢م.
١٠. سيد رحمن، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٩.
١١. طالب الخفاجي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
١٢. طالب الخفاجي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٦م.
١٣. طالب الخفاجي، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٧م.
١٤. عبد الحسين ال غريب، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٢م.

١٥. علي كاظم محسن، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
١٦. عماد ال فنين، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
١٧. عماد ال فنين، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٩.
١٨. عماد ال فنين، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/٢٠م.
١٩. كريم الحاج عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١م.
٢٠. كريم عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٥م.
٢١. لؤي عباس، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/٢٠.
٢٢. مالك سلمان، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
٢٣. محمد جبار، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١١م.
٢٤. محمد جبار، مقابلة من قبل الباحث ٢٠٢٢/١٢/١٥م.
٢٥. ميثم عبد الواحد، مقابلة شخصية للباحث بتاريخ ٢٠٢٣/٣/١٨.

About Journal
Google scholar https://scholar.google.com/citations?hl=ar&authuser=4&user=5w_h_4wAAAAJ
Journal Link https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5606
https://portal.issn.org/resource/ISSN/2694-5460
Researchgate https://www.researchgate.net/profile/Goidi-Journal
GOIDI American Journal, Vol.4 Issue 11 December 2023